العدل والأمانة بين اليهودية والإسلام

Justice and honesty between Judaism and Islam

الباحث:فارس احمد حبش الزبيدي*
Fares Ahmed Habash Al-Zubaidi

fares.٢٢isp٣٤@student.uomosul.edu.iq

أ.م.د ثابت مهدي حمادي الجنابي

ملخص البحث

العدل والأمانة مرتبطان ارتباطًا وثيقًا في كل الأديان، حيث يشكلان معًا الأساس لتأسيس مجتمع يسوده السلام والاحترام المتبادل.

غياب العدل أو الأمانة في مجتمع ما يؤدي إلى الفوضى والظلم، مما يتناقض مع التعاليم الأساسية للأديان التي تهدف إلى تحقيق الخير والرفاهية للبشرية.

الكلمات المفتاحية: العدل / الأمانة

Research Summary

Justice and honesty are closely linked in all religions, and together they form the basis for establishing a society of peace and mutual respect.

The absence of justice or honesty in a society leads to chaos and injustice, which contradicts the basic teachings of religions that aim to bring about the good and well-being of humanity.

* وزارة التعليم العالي والبحث العلمي/ جامعة الموصل/ كلية العلوم الإسلامية / الدراسات العليا/ قسم العقيدة والفكر الاسلامي.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي خلق فسوى، والذي قدر فهدى، الذي خلق الانسان وعلمه التقوى، والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أفضل خلق الله سيد ولد آدم نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) خير من وطئ بنعله الثرى، وبعد:

يعد العدل قيمة أساسية تتجذر في جميع الأديان الالهية وتُعتبر من أهم المبادئ التي تنظم العلاقات الإنسانية وتوجه السلوك الأخلاقي. في كل من الإسلام، والمسيحية، واليهودية، وغيرها من الديانات، يُنظر إلى العدل على أنه أساس لاستقرار المجتمعات وحماية الحقوق الفردية والجماعية فكل هذه الديانات تُجمع على أن العدل ليس مجرد مبدأ قانوني بل هو فضيلة أخلاقية يجب أن تُمارس يومياً لتحقيق الخير العام وضمان المساواة بين الناس.

اما الأمانة فتُعتبر من الفضائل الأخلاقية الأساسية التي تَحتفي بها جميع الأديان الالهية، وهي ترتبط بقيم الصدق، والوفاء بالعهود، والحفاظ على حقوق الآخرين. بإجمال، تُعد الأمانة ركيزة أساسية لبناء مجتمع يسوده الثقة والعدل، وهي فضيلة يُجمع عليها أتباع الديانات كمبدأ لا غنى عنه في العلاقات الإنسانية.

منهجية البحث:

١. جعلت العدل في المبحث الأول والأمانة في المبحث الثاني.
٢. مراعاة القواعد الإملائية، مع وضع علامات الترقيم.
٣. ترجمة الأعلام في الهامش عند ذكرهم لأول مرة في المتن.
٤. تخريج الآيات والأحاديث في الهامش.
٥. ترقيم الهوامش هوامش كل صفحة لوحدها.
٦. راعيت في ترتيب المصادر تقديم القرآن الكريم، ورتبت الباقي حسب حروف الهجاء.

المبحث الأول

العدل

أولاً: العدل لغةً:

العدل في اللغة هو: الإنصاف، وإعطاء كل ذي حقٍ حقّه، والميل إلى الحق دون الجور.

يُقال: عَدَلَ فلانٌ في حكمه: أي أنصف ولم يَجُر، ومن معانيه أيضًا: التسوية، والمساواة بين الأشياء من غير ظلم[١]، وقيل "العدلُ: ضدّ الجور، وهو الإنصاف، والحُكم بالحق"[٢]

ثانيًا: العدل اصطلاحًا:

العدل اصطلاحًا هو: وضع الأمور في مواضعها، وإعطاء كل ذي حقٍّ حقه، والتصرف وفق موازين الشرع والعقل دون ميل أو هوى[٣].

وهو: الامتثال لأوامر الله في التعامل مع الخَلق، دون تفضيلٍ بلا سبب، أو ظلمٍ بلا مبرر.

وقيل أيضا: "العدل ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور"[٤].

وقد وردت إشارات عديدة في التوراة تشير الى موضوع العدل كجزء من الاخلاق التي جاء ذكرها في التوراة بموجب النصوص التالية:

ورد في سفر اللاويين ما نصه: ((لَا تَظْلِمْ قَرِيبَكَ، وَلا تَسْلُبْ وَلا تُرْجِئْ دَفْعَ أُجْرَةِ أَجِيرِكَ إِلَى الْغَدِ)) [٥]، كما ورد في السفر ذاته ما نصه: ((لَا تَظْلِمُوا فِي الْقَضَاءِ، وَلا تَتَحَيَّزُوا لِمِسْكِينٍ وَلا تُحَابُوا عَظِيماً. احْكُمْ لِقَرِيبِكَ بِالْعَدْلِ)) [٦].

وورد في السفر نفسه ما نصه: ((إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِكُمْ غَرِيبٌ فَلا تَظْلِمُوهُ)) [١].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م. ، "العين والدال واللام أصلٌ واحد يدلُّ على الاستواء والاعتدال". ٣٢٦/٤.

(٢) القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان ، ط٨، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ، ٥٤٣/٣.

(٣) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت -لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م ص ١٤٧

(٤) لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ط٣ - ١٤١٤ هـ، مادة (عدل)، ٣٢٤/٥.

(٥) سفر اللاويين ١٩:١٣.

(٦) سفر اللاويين ١٩:١٥.

وجاء فيه: ((لَا تَجُورُوا فِي الْقَضَاءِ، وَلا تَغُشُّوا فِي الْقِيَاسِ أَوِ الْوَزْنِ أَوِ الْكَيْلِ)) [٢].

تفسير النص

ينبغي أن يدفع أجر الأجير عند نهاية نهار العمل. وقد اعتمد العمال على كسب أجرة كل يوم لأجل معيشتهم [٣]. وقد حثت التوراة على أن نكون أمناء صادقين في جميع معاملاتنا، وأن يكون الكسب دائماً عن طريق الأمانة والصدق وأيا كان ما لنا في العالم، يجب أن نتأكد من أننا حصلنا عليه بطريق أمين، لأننا لا يمكن أن نكون أغنياء حقا، إذا كان هذا الغني قد أدركنا بغير طريق الأمانة [٤].

ويجب ان لا نأخذ شيئا من أحد أو نحتفظ به بدون وجه حق ولا يجب أن نأخذ ما ليس لنا، سواء كان ذلك بطريق التدليس أو السرقة، أو نحتفظ بما هو ملك لآخرين. ويجب أن نعطي للعامل أجرته فور أن ينهي عمل يومه، إذا رغب في ذلك (٥).

ويجب أن نهتم بصفة خاصة بسمعة وسلامة أولئك الذين ليس بمقدورهم أن يساعدوا أنفسهم وامر الله تعالى بني إسرائيل بأنه عليهم أن يترفقوا بالغرباء. (إِذَا أَقَامَ فِي أَرْضِكُمْ غَرِيبٌ فَلا تَظْلِمُوهُ)[٦] يراد بذلك الغريب من أبناء جلدتهم أي من اليهود أنفسهم كالوطني منكم يكون لكم. والغرباء هم محط عناية الله الخاصة، تماما مثل الأرملة واليتيم، لأن مجده في معونة الضعفاء. فالترفق بالغرباء يؤكد رغبتنا القوية لإرضاء الله، وتوقيره وخوفه، بصفته أب لجميع البشر. غير أننا نجد هنا أنه قد أضيف سبب قاصر على اليهود: **(لأنكم كنتم غرباء في أرض مصر)**. في ذلك الحين كان الله يكرمكم، ولهذا عليكم بدوركم أن تكرموا الغرباء، وجاءت الوصية هنا بالعدالة في الكيل والموازين فلا يجب الغش فيهما. وأن يتوخوا الدقة والحق فيهما [٧].

---

(١) سفر اللاويين ١٩:٣٣.

(٢) سفر اللاويين ١٩:٣٥.

(٣) تفسير الكتاب المقدس، جون مارك ارثر، دار منهل الحياة، ط٢، لبنان، ٢٠١٢م، ٢٤٧.

(٤) ينظر: التفسير الكامل للكتاب المقدس، متى هنري، مطبوعات ايجلز، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠١١م، ٢٧٠.

(٥) المصدر نفسه: ٢٧٠.

(٦) سفر اللاويين: ١٩:٣٣.

(٧) التفسير الكامل للكتاب المقدس، متى هنري، ٢٧١.

مناقشة النص

في اليهودية والإسلام، يُعتبر العدل قيمة مركزية ومهمة تُطبق على جميع الناس، ولكن هناك اختلافات في التطبيق والتفاصيل، خلق الله الخلق وهو أعلم بما يصلح أحوالهم في معاشهم ومعادهم ، فشرع العدل والإحسان وأمر بهما وبالدعوة إليهما ، فالعدل هو أساس صلاح البشر ، والناس اليوم أحوج ما تكون إلى العدل الذي أقامه الإسلام ، وشرعه على الأرض ، ليُصحح مسار البشرية قاطبة ، وليعم الاستقرار والأمان الذي يعد من أهم الضروريات في حياة الناس ، كما حث على الإحسان بالقول والفعل في العبادات والمعاملات وسائر شؤون الحياة، وتظهر أهمية العدل في الإسلام من شرف منزلته عند الله تعالى، ومكانة من يتصف به من الناس ، كما ورد عن النبي (صلى الله عليه وسلم) انه قال: ((**إِنَّ الْمُقْسِطِين عند الله على منابر مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينَ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وأهليهم وما ولوا**))[1] فهذه المكانة العظيمة، والمنزلة الرفيعة لجميع من يتولى أمرا ويعدل في حكمه وفي أهله وكل من هو مسؤول عنه ، جاء في شرح هذا الحديث : (إن هذا الفضل إنما هو لمن عدل فيما تقلده من خلافة أو أمارة أو قضاء أو حسبة أو نظر على يتيم أو صدقة أو وقف، وفيما يلزمه من حقوق أهله وعياله ونحو ذلك)[2].

إن الناس على اختلاف أوضاعهم وثقافاتهم في حاجة ماسة للشعور بعظم جزاء العدل وإقامته، والواجب على الأفراد والجماعات إقامته فيما بينهم، والدعوة إليه، والتواصي به، فهو قوام الحياة، ومن حق كل فرد أن يحصل عليه من غير مشقة، ولا يمكن التهاون والتساهل بالعدل؛ لأن هذا يؤدي إلى ظلم الناس الذي حرمه الله تعالى على نفسه وعلى عباده، ففي الحديث القدسي ((يا عبادي إنّي حَرَّمْتُ الظلم على نَفْسِي، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا، فَلا تظالموا...)) [3] وقد توعد الله تعالى تعالى من يحيد عن العدل ويتبع هواه بالعذاب الشديد فقال: ﴿يَادَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ

(1) صحيح مسلم، كتاب الإمارة، باب فضيلة الإمام العادل، ٤٥٨/٣٠، رقم الحديث (١٨٢٧).

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ، ٢١٢/١٢.

(3) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة والآداب، باب تحريم الظلم، ٩٩٤/٤، رقم الحديث (٢٥٧٧)

شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ [١] فالآية تنبه وتحذر بأن الحكم الجائر واتباع الهوى إنما هو ضلال عن سبيل الله تعالى، ثم أعقب سبحانه وتعالى هذا ببيان الجزاء المترتب عليه وهو العذاب الشديد، وكذلك حذرنا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من أن نحيد عن العدل حتى مع أقرب الناس؛ فقال في شأن المخزومية [٢] التي سرقت ((وأيم الله: لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سرقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا)) [٣].

ومن هذا المنطلق فإن البشرية بحاجة إلى العدل، وأداء الحقوق العامة والخاصة، ففعل الرسول يدل على العدل المطلق الذي لا يحابي أحدًا مهما كانت قرابته، فلا يفرق بين قريب وبعيد أو بين جنس وجنس، أو لون ولون، كما لا يفرق بين عدو وصديق، فتحقيق العدل بين الناس هو المفروض، وهو الذي أمرنا به الشارع الحكيم.

(إن إلزام الشريعة الإسلامية الناس بإقامة العدل بينهم، ودعوتهم إليه، واجتناب الظلم والنهي عنه ؛ ذلك من أجل تنظيم حياتهم واستقرارها ؛ فالإنسان لا يمكن أن يعيش منفردًا لا يخالط أحدًا ولا يتعامل مع أحد، بل هو كائن اجتماعي، فطره الله تعالى على ذلك، ومصالحه قائمة بعلاقاته مع الجماعة ، والبيئة المحيطة به ، وتزيد الحاجة لتوثيق هذه العلاقات كلما زادت مطالب الفرد في معيشته، فتكثر معاملاته وعلاقاته بالآخرين ، ومن هنا يتبين السلوك ، وتظهر الأخلاقيات ، فمنهم من يطغى هواه على شرع الله تعالى فينساق خلف أطماعه ويأخذ ما ليس له حق فيه ، أو قد يحابي قريبا فيعطيه مالا يستحق من مال أو منصب أو غير ذلك ، أو قد يقول ويشهد زورا ، وغير هذا من أنواع أخذ الحقوق بغير وجه حق)[٤].

لذا كان الناس بحاجة إلى العدل في كل صوره وأشكاله، العدل بالقول، والعدل بالفعل، فوضع الله وهو العليم بشؤون البشر – نظامًا وتشريعا يأمر ويدعو الناس إلى العدل وينهاهم عن الظلم لينظم أحوالهم، ويحفظ حقوقهم، ويجمع كلمتهم، وينشر الأمن والاستقرار فيما بينهم. كما جعل الله من أساسيات دعوة نبيه إقامة العدل في الحكم بين الناس، وقد أمره تعالى بهذا في قوله تعالى :

---

(١) سورة ص، الآية ٢٦.

(٢) هي فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد، بنت أخي أبي سلمة، وبنو مخزوم أحد أفخاذ قريش، وهم من أشراف تلك القبيلة الشريفة فيسمونهم ريحانة قريش.

(٣) صحيح البخاري، كتاب أحاديث الانبياء، باب حدثنا أبو اليمان، ٤٠/١٧٥، رقم الحديث (٣٤٧٥).

(٤) نظم الامن والعدالة في الإسلام، محمد الحسيني عبد العزيز، د. ط، القاهرة، دار غريب للنشر، ١٣٤.

﴿وَأُمِرْتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾[1] ففي الآية يأمر الله تعالى رسوله بالعدل بين الناس جميعًا ، مهما اختلفت دياناتهم وعشائرهم، جاء في تفسير الآية الكريمة : أي في الحكم فيما اختلفتم فيه، فلا تمنعني عداوتكم وبغضكم يا أهل الكتاب من العدل بينكم، ومن العدل في الحكم بين أهل الأقوال المختلفة، من أهل الكتاب وغيرهم، أن يقبل ما معهم من الحق، ويرد ما معهم من الباطل[2]

قال الإمام ابن القيم [3](رحمه الله): (إن الله سبحانه أرسل رسله، وأنزل كتبه ليقوم الناس بالقسط وهو العدل الذي قامت به الأرض والسموات ، فإذا ظهرت أمارات العدل وأسفر وجهه بأي طريق كان، فثم شرع الله، ودينه، والله سبحانه أعلم وأحكم وأعدل أن يخص طرق العدل وأماراته وأعلامه بشيء ثم ينفي ما هو أظهر منها ، وأقوى دلالة وأبين أمارة فلا يجعله منها، ولا يحكم عند وجودها وقيامها بموجبها، بل قد بين سبحانه بما شرعه من الطرق أن مقصوده إقامة العدل بين عباده، وقيام الناس بالقسط فأي طريق استخرج بها العدل والقسط فهي من الدين وليست مخالفة له)[4] إن اقتران الإحسان بالعدل له من الدلالات العظيمة التي يجب أن يفهمها المسلم ، فتظهر هذه

---

(1) سورة الشورى: الآية ١٥.

(2) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م، ٧٥٥.

(3) محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، المعروف بابن القيم الجوزية. الإمام ابن القيم الجوزية هو أحد كبار العلماء في الإسلام، اشتهر بكتبه الغزيرة في الفقه، العقيدة، السلوك، والتزكية، وُلد في الـ٧ من صفر سنة ٦٩١هـ (١٢٩٢م) في مدينة دمشق نشأ في أسرة علمية، وتفقّه على يد عدد من العلماء، أشهرهم شيخ الإسلام ابن تيمية، الذي لازمه ورافقه نحو ١٦ سنة. تعلم التفسير، الحديث، الفقه، أصول الدين، اللغة العربية، والطب. تأثر تأثرًا بالغًا بابن تيمية، ودافع عن آرائه ونشر علمه بعد وفاته. توفي يوم الخميس ١٣ رجب ٧٥١هـ (١٣٥٠م) في دمشق، ودُفن بمقبرة باب الصغير. ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م، ٤٤٧/٢.

(4) الطرق الحكمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (توفي سنة ٧٥١هـ)، مكتبة دار البيان، د. ط، د.ت، ١٣.

الدلالات واضحة جلية في كثير من الآيات التي أمر الله بها بالإحسان إلى الناس، وفي مقدمتهم الوالدين والأقربون واليتامى والجار وفي كل شيء كما ورد في الحديث: ((**إن الله كتب الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ. وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِح ذبيحته**)) [١]. كما رغب بالإحسان في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٢] فكل ما يحبه الله تعالى يجب أن نعمله ونحرص عليه، لذا نجد الإسلام يوصي كل مسلم بالإحسان بكل حياته.

يُعد العدل أحد الأسس الرئيسة للشريعة اليهودية. والتوراة والأنبياء يُشددون على ضرورة تحقيق العدل في المجتمع ومعاملة الجميع بإنصاف. وعلى سبيل المثال، تقول التوراة في سفر اللاويين: "لا ترتكبوا جورا في القضاء، ولا تُحابوا الفقير، ولا تُفضّلوا الوجه، بالعدل تقضي لقريبك"[٣] ومع ذلك، هناك بعض النصوص التلمودية التي تُميّز بين اليهود وغير اليهود في بعض الجوانب. رغم ذلك، يُشدد الكثير من الفقهاء اليهود على معاملة غير اليهود بإنصاف واحترام، اما في الإسلام، يُعتبر العدل من القيم الأساسية التي يجب أن يتحلى بها المسلمون، والقرآن والسنة النبوية يوجهان المسلمين إلى تحقيق العدل في جميع جوانب الحياة ومعاملة جميع الناس بإنصاف بغض النظر عن ديانتهم أو جنسيتهم. يقول الله تعالى في القرآن: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾[٤] بينما يشترك الدينان في التأكيد على أهمية العدل ومعاملة الناس بإنصاف، وتختلف بعض التطبيقات بناءً على النصوص المقدسة والتقاليد الفقهية لكل دين. الإسلام يركز بشكل خاص على العدل كواجب ديني يُطبق على الجميع دون تمييز، في حين أن بعض النصوص اليهودية قد تحتوي على تمييز بين اليهود وغير اليهود، ولكن مع ذلك يوجد تركيز على العدل والانصاف في المجتمع بشكل عام، ويمكن القول: إن العدل قيمة محورية في كلا الديانتين ويتم تطبيقها على الجميع، ولكن تختلف التفاصيل والتطبيقات بحسب التفسيرات الدينية والفقهية.

---

(١) صحيح مسلم، كتاب الصيد والذبائح، باب: الأمر بإحسان الذبح والقتل،٣٠/ ٥٤٨، رقم الحديث (١٩٥٥).

(٢) سورة آل عمران: الآية ١٣٤.

(٣) سفر الاويين ١٩:١٥.

(٤) سورة النساء: الآية ٥٨.

المبحث الثاني

الأمانة

لا شك أن دين الإسلام دين الفطرة الإنسانية، الموافق لها في جميع شعائره وشرائعه، وكل قيمة من قيمه تمثل جزء مرتبطا بالأجزاء الأخرى، ارتباطاً وثيقاً، يكون مجموع هذه القيم شخصية المسلم المرضية عند الله عز وجل، فالمؤمن الذي لا يكذب هو المؤمن الذي لا يزني، وهو المؤمن الذي لا يسرق، وهو بالضرورة المؤمن الصادق، الأمين، الوفي لا يكفي أن يتميز في قيمة من القيم السامية، دون أن يكون له حظ وافر من باقي القيم؛ ذلك أنه إن كان أمينا – مثلاً – ولكنه كذوب، فإنه في الحقيقة ليس بأمين تماما بل هو أمين جزئيا – إن جازت التجزئة في القيمة –: فالصدق في القول أمانة، إن لم يحافظ عليها لن يستحق أن يوصف بالأمانة.

وقد ذم الله سبحانه وتعالى بني إسرائيل لأنهم لا أمانة لهم كما جاء ذلك في سفر هوشع: ((إسمَعوا قَوْلَ الرَّبِّ يا بَني إسرائيلَ: «إنَّ للرَّبِّ مُحاكَمَةً مع سُكّانِ الأرضِ، لأنَّهُ لا أمانَةَ ولا إحسانَ ولا مَعرِفَةَ اللهِ في الأرضِ. لَعنٌ وكذِبٌ وقَتلٌ وسِرقَةٌ وفِسقٌ. يَعتَنِفونَ، ودِماءٌ تلحَقُ دِماءً))[1].

تفسير النص

كان الأنبياء يرسلون لكي يخبروا الشعب بأخطائهم ولكي ينذروهم بديونات الله، وقد استخدم النبي هنا كما في الأصحاحات التالية كمستشار لملك الملوك موجها اتهاما ضد شعب إسرائيل، ومحاكمة الله معهم بسبب انتشار الرذيلة والدنس والجهل ونسيان الله والخمر والسحر، والذبح على المرتفعات والزنى، والرشوة بين العظماء، ثم بين لهم النتائج وأن الله سوف يعاقبهم على هذه الأمور، وسوف تبطل الأرض وينزع منها كل أنواع الشعوب، ويفقدون مجدهم وكل أسباب راحتهم، وسوف يخجلون، ومن أشد العقوبات عقوبة أن يتركوا في خطاياهم، ولا يعاتب الواحد الآخر، والواقع أن الله سوف لا يعاقبهم بل سيرعاهم ويعطي إنذارا ليهوذا لكي لا تسلك في خطوات إسرائيل[2].

إنّ للرب محاكمة يتحوّل النبي هنا عن التشبيه الذي أقامه بين زواجه بزانية وزني إسرائيل الروحي، إلى المحاكمة التي رفعها الله ضد إسرائيل بسبب التعديات الكثيرة على الوصايا العشر،

(١) سفر هوشع ٤: ١

(٢) التفسير الكامل للكتاب المقدس، متى هنري، ١٢٣/١.

فالخطيئة تجلب الدمار على الخليقة وعلى الطبيعة فقد حاول الشعب تسويغ أخطائهم وإنكارها، فأشبهوا بذلك أولئك الذين لا يريدون أن يقبلوا بتواضع قرار الكهنة [١] ومنها اللعن والغدر والقتل والسرقة والفسق في جو من العنف الدموي. وربما توجد هنا إشارة إلى كثرة المؤامرات السياسية التي حيكت في إسرائيل في تلك الحقبة فلا إنسان يحاكم، ولا إنسان يعاتب معك المحاكمة يا كاهن، وهذه القراءة تتماشى مع ما يتبع: الكلام بصيغة المخاطب وتوبيخ النبي. وهنا يوجه الله الكلام إلى الكاهن، ولا نعلم إن كان المقصود كاهنًا معينًا كاهن معبد بيت إيل أم الكهنة بوجه عام. ويتحمل الكاهن، دون شك، القسم الأكبر من المسؤولية حيال ضلال الشعب، لأنه بضلاله قاد الشعب إلى الضلال[٢].

مناقشة النص

الأمانة لغة: مصدر أَمِنَ، يأْمَنُ، أمانة، أي: صار أميناً، وهي ضد الخيانة، وأصلها سكون القلب،[٣]. وقيل: سميت أمانة لأنها يُؤمن معها من منع الحق [٤]

وأما اصطلاحاً فلم أجد – حسب جهدي – أدق من تعريف الطاهر ابن عاشور (رحمه الله) إذ يقول: (وهي الحفاظ على ما عهد به، ورعيه، والحذار من الإخلال به سهوا أو تقصيرا فيسمى تفريطا وإضاعة، أو عمداً فيسمى خيانة وخيساً)[٥].

وبالربط بين تعريف الطاهر ابن عاشور وما ذهب إليه ابن فارس في أصل المعنى، يمكننا القول إن أصل المعنى وهو سكون القلب، ناتج أصيل عن الأمانة، من حيث هي حفاظ لعهد، ورعاية لحق.

---

(١) تفسير الكتاب المقدس، جون مارك ارثر، ١٣٨٠.

(٢) التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس، اندريه زكي اسطفانوس، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠١٨م، ١٥٧٥.

(٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، ٨٣.

(٤) الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م، ٣٥٣/٤.

(٥) التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ، ١٢٩/٩.

ليست الأمانة – كما هو المتبادر للذهن – حفظ ودائع مادية وتأديتها على وجه الرعاية والتذمم وحسب؛ بل هي أعمق من ذلك وأشمل، فكل ما يحفظ ويؤدى من غير إخلال داخل في الأمانة، بل إن الأمانة أمانة العبد مع ربه في أداء العبادات على الوجه التام وأمانته مع عباد الله في حفظ أموالهم وأعراضهم، وما يؤتمن عليه ودائع وأسرار، فيدخل فيها حفظ العهد، والوفاء بالوعد، وكتم السر وغير ذلك وقال القرطبي (رحمه الله): والأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الاقوال وهو قول الجمهور[١].

ثم لما سطع نور الإسلام وجاء معزّزاً لكل خُلُق رفيع، ومناهضاً كل مبتذل وضيع، ورغب في السمو إلى أرفع مراتب الأخلاق، وتجديد كريم السجايا العتاق ما كان منها مشتهرا عند الناس وما كان مندرسا، فوجد لدى أصحاب الفطر السليمة قبولاً، ولدى أولي الألباب رواجا، فصارت قيمة الأمانة من القيم المعتز بها عند كل سيد قوم وشريف قوم، ورتب عليها الإسلام الأجور العظيمة، وعلى الإخلال بها العقوبة الأليمة قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾[٢].

لقد لخص النبي الكريم (صلى الله عليه وسلم) مقصد بعثته في كلمة غزيرة المعاني، خالدة الذكر، وذلك بقوله (صلى الله عليه وسلم): **((إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق))** [٣]، ومن أهم الأخلاق التي كانت محل المدحة وموضع الإجلال، عند العرب قبل النبوة خلق الأمانة؛ فقد اختصت قريش نبي الله (صلى الله عليه وآله وسلم بنعت الأمانة والصدق من بين جميع الأخلاق والميزات الخيرة التي عرف بها، ولا شك أن الصدق مرده إلى الأمانة من حيث كونه أداء للحقيقة كما هي.

وقد تغنى شعراء العرب بخلق الأمانة، وتمادحوا بحفظ العهد والوفاء، وغيرها من الأخلاق المتفرعة من خلق الأمانة ولعل من أقرب الأمثلة على قيمة الأمانة عند أهل الجاهلية قبل الإسلام اشتهار السموأل بن عاديا، وقصته في حفظ الأمانة. حتى إنه أثر إسلام ابنه للقتل عوضا عن

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ٢٥٣/١٤٤.

(٢) سورة الأنفال: الآية ٢٧.

(٣) الأدب المفرد، البخاري، برقم (١٠٤).

التلطخ بعار الخيانة والغدر، فسارت الركبان بسيرته، وصار مثلاً سائرا، يقال: أوفى من السموال، وهو القائل: **إذا ما خان أقوام وفيت** (١)

وجاء في كتاب الإحكام في أصول الأحكام: (لا إيمان أصلاً لمن لا أمانة له، ولا يجوز أن نخص بذلك أمانة دون أمانة، والإسلام هو الأمانة التي عرضها الله تعالى على السماوات والأرض وقبول الشرائع، فمن عدم هذه الأمانة التي هي بعض الأمانات فلا إيمان له، ومن قيل فيه: لا أمانة له، فهو محمول على كل أمانة لا على بعضها دون بعض)(٢).

وقد غرس النبي (صلى الله عليه وسلم) العقيدة في نفوس الناس، ببيان مكانة الأمانة من الدين والتعريف بشأن المؤمن الأمين عند الله عز وجل، ومن الأمثلة على ذلك قوله (صلى الله عليه وسلم): (التاجر الصدوق الأمين، مع النبيين والصديقين والشهداء)(٣). ولا أدل على ذلك من كون قيمة الأمانة من أوائل القيم التي حث عليها النبي (صلى الله عليه وسلم)، حتى صارت من معالم الدين، ومن الأمارات الدالة على صدق نبوته (صلى الله عليه وسلم) لملامستها الفطرة الإنسانية السوية، كما جاء في حديث هرقل (ملك الروم): (عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أخبرني أبو سفيان رضي الله تعالى عنه أن هرقل قال له: سألتك ماذا يأمركم؟ فزعمت أنه أمركم بالصلاة والصدق، والعفاف والوفاء بالعهد، وأداء الأمانة، قال: وهذه صفة نبي) (٤).

وكان منهجه (صلى الله عليه وسلم) متسماً بالشمولية يألف المجتمع كله، كبيره وصغيره، وحضريه وبدويه، ورجاله ونسائه، ما أنتج مجتمعا مؤمنا بهذه القيمة مقدسا لها، راعيا سبل الحفاظ عليها.

عن علي رضي الله تعالى عنه قال: ((كنا جلوساً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فطلع علينا رجل من أهل العالية فقال: يا رسول الله، أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه، قال:

---

(١) ينظر: مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ٣٧٥/٢.

(٢) الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ٣٧/٧.

(٣) أخرجه الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، في السنن، كتاب البيوع، باب التجار وتسمية النبي إياهم، ٥١٥/٣ برقم (١٢٠٩) وهو حديث حسن.

(٤) صحيح البخاري، كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد برقم (٢٥٣٥)، ٩٥٢/٢.

ألينه شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأشده يا أخا العالية الأمانة، إنه لا دين لمن لا أمانة له، ولا صلاة له، ولا زكاة له، يا أخا العالية، إنه من أصاب مالاً من حرام فأنفقه لم يؤجر عليه، وإن أدخره كان زاده إلى النار، يا أخا العالية، إنه من أصاب مالاً من حرام فلبس جلبابا – يعني قميصاً – لم تقبل صلاته حتى ينحي ذلك الجلباب عنه، إن الله تبارك وتعالى أكرم وأجل – يا أخا العالية – من أن يتقبل عمل رجل أو صلاته، وعليه جلباب من حرام))[1].

ويُتصور أسلوب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في غرس هذه القيمة من خلال هذا الحديث ، وكيف عطف الأمانة على الشهادتين، وهو عطف مشعر ببالغ أهميتها، ثم إنه جعل ألين شيء في الدين الشهادتين، وجعل أشد شيء فيه الأمانة، ثم نفى الدين والصلاة والزكاة عن المفرط في الأمانة، ثم بين صورا من صور التفريط في الأمانة، وشنع على أهلها تشنيعا يقبح بعده في عين أهل المروءة والديانة التفريط في هذه القيمة، أو التساهل فيها ولا شك أن في هذا كفاية لغرس القيمة في قلب المؤمن غرساً مستديماً، لا يتأثر بمرور الأيام، وتعاقب الأزمان.

وقد اتصف (صلى الله عليه وسلم) بالأمانة في المجتمع الجاهلي قبل أن تنزل عليه النبوة واشتهر بلقب (الأمين)، قال ابن إسحاق: فكان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسمى في الجاهلية الأمين قبل أن يوحى إليه)[2] ، حتى قال قائلهم يوم بناء الكعبة، واختلافهم فيمن له حق وضع الحجر الأسود في مكانه هذا الأمين رضينا .... [3]، هذا مع تكذيبهم لرسالته، وشغبهم على دعوته، إلا أنه من الأمانة بالمكان الذي لا يخفى، ولا يملك أعداؤه نكران ذلك أو جحده، ولو وجدوا سبيلاً لذلك لما تلكأوا في الطعن فيه، والتنقص منه، وقد ظهرت أمانته عند قومه كذلك إبان

(١) أخرجه البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت ٢٩٢هـ)، في البحر الزخار المعروف بمسند البزار، ٦١/٣: والحديث ضعيف.

(٢) سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م، ١٠٨/١.

(٣) البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ٢٠٤/٢.

متاجرته في مال خديجة رضي الله تعالى عنها) [١]، فقالت له فقال عن نفسه: (أنا أمين أهل السماء بها، والملتزمين بأبعادها، ينعكس ذلك من غير تكلف على أتباعه مطمئنة ومثبتة – لما خشي على نفسه في قصة بدء الوحي : ما كان الله ليفعل بك ذلك، إنك ما علمت تصدق الحديث، وتؤدي الأمانة، وتصل الرحم، فما كان الله ليفعل بك ذلك[٢]، بل إنه وأهل الأرض)[٣] وحين يكون من يدعو إلى القيمة أول العاملين ولعل قصة هجرة النبي (صلى الله عليه وسلم) وتخليف علي (رضي الله تعالى عنه وراءه، ثلاثة أيام، لأداء الودائع [٤]، من أعظم المعززات لهذه القيمة، وهو بلا ريب مما يحمل أتباع النبي صلى الله عليه وسلم على الحفاظ عليها، واتباع منهجه (صلى الله عليه وسلم) في ذلك؛ ولو كان كل مقتد به (صلى الله عليه وسلم) ملتزما بما يمليه عليه اقتداؤه لما أصبح في المجتمع إلا الأمناء، كما كان أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ونقلة العلم عنه رضي الله تعالى عنهم؛ فقد روي عن عمر (رضي الله تعالى عنه) أنه لما قدم عليه بما أصيب من العراق قال له صاحب بيت المال : أنا أدخله بيت المال، قال: لا ورب الكعبة لا يُؤوى تحت سقف بيت حتى أقسمه، فأمر به فوضع في المسجد ووضعت عليه الأنطاع، وحرسه رجال من المهاجرين والأنصار فلما أصبح غدا معه العباس بن عبد المطلب، وعبد الرحمن بن عوف (رضي الله تعالى عنهم) أخذ بيد أحدهما، أو أحدهما أخذ بيده، فلما رأوه كشطوا الأنطاع عن الأموال، فرأى منظرا لم ير مثله، رأى الذهب فيه والياقوت والزبرجد، واللؤلؤ يتلألأ، فبكي، فقال له أحدهما: إنه والله ما هو بيوم بكاء، ولكنه يوم شكر وسرور، فقال: إني والله ما ذهبت حيث ذهبت، ولكنه والله ما كثر هذا في قوم قط إلا وقع بأسهم بينهم ثم أقبل على القبلة، ورفع يديه إلى السماء، وقال: اللهم إني أعوذ بك أن أكون مستدرجا، فإني أسمعك تقول: ﴿سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥]، ثم قال: أين

---

(١) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ٢١١/١.

(٢) أخرجه ابن أبي شيبة، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٢٣٥هـ)، في الكتاب المصنف، ٣٣٠/٧ برقم (٣٦٥٤٤)، وهو ضعيف، ولكن له أصل صحيح.

(٣) أخرجه الطبراني سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ) في المعجم الكبير ١٦٩٥/٥ برقم (٦٥٨٣)، وسنده ضعيف

(٤) ينظر: البيهقي في السنن الكبرى، ٢٨٩/٦، وانظر: ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني (ت ٢٥٨هـ)، في التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، ٢١٤/٣ وهو بسند قوي.

(٥) سورة الأعراف: الآية ١٨٢.

سراقة ابن جعشم؟ فأتي به أشعر الذراعين دقيقهما، فأعطاه سواري كسرى فقال: البسهما، ففعل، فقال: قل: الله أكبر، قال: الله أكبر، قال: قل: الحمد الله الذي سلبهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة بن جعشم أعرابيا من بني مدلج، وجعل يقلب بعض ذلك بعضا، فقال: إن الذي أدى هذا لأمين، فقال له رجل: أنا أخبرك أنت أمين الله، وهم يؤدون إليك ما أديت إلى الله، فإذا رتعت رتعوا، قال: صدقت، ثم فرقه)[1]. فانظر كيف أقر عمر (رضي الله تعالى عنه هذا الرجل الموفق على ما قاله، فكلامه يدل على أن المنهج في القدوة الصالحة منهج دقيق وعملي، ويتسلسل تسلسلاً منطقياً منضبطاً، وتسلسله ميزة مهمة فيه، ذلك أنه لو التزم كل فرد في هذه السلسلة بالقدوة لما انخرم هذا الانضباط، ولا طرد ذلك جيلا بعد جيل....

الأمانة تُعد فضيلة مهمة في كل من اليهودية والإسلام، ولكل منهما نصوص وتعاليم تشدد على أهمية الصدق والأمانة.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث، يتضح أن العدل والأمانة قيمتان مركزيتان في كل من اليهودية والإسلام، تشكلان أساسًا للأخلاق والتعاملات، بل وتُعدّان من الصفات التي تقرّب الإنسان من الله وتُعلي من مكانته في المجتمع.

ففي اليهودية، نجد أن العدل يُعد مبدأً إلهيًا يظهر في التوراة وكتابات الأنبياء، ويُطلب من الإنسان تطبيقه في حياته اليومية، بينما تُعد الأمانة من الفضائل المرتبطة بطاعة الله واحترام حقوق الآخرين.

أما في الإسلام، فقد جاء التأكيد على العدل والأمانة واضحًا في القرآن الكريم والسنة النبوية، باعتبارهما من أركان الإيمان العملي، وشرطًا من شروط صلاح الفرد والمجتمع، بل إن إقامة العدل من مقاصد الشريعة الكبرى، كما أن الأمانة من علامات الإيمان والنبوة.

---

(١) أخرجه ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٥هـ)، في السنن، كتاب الفتن باب حرمة دم المؤمن وماله، ٦٠١/٤، وأخرجه الإمام أحمد في المسند، ٤٩٧/١٠ برقم (١٢٤٩٩)، والحديث صحيح.

وقد أظهر هذا البحث أوجه التشابه والاختلاف في معالجة هاتين القيمتين في الديانتين، مما يعكس الاهتمام المشترك بالأخلاق كقاعدة لبناء مجتمعات قائمة على الحق والاحترام المتبادل.

نسأل الله أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، نافعًا للباحثين، محفزًا لمزيد من الدراسات المقارنة التي تُسهم في تعميق الفهم وبناء الجسور بين الثقافات.

قائمة المصادر

١. القرآن الكريم

٢. الإحكام في أصول الأحكام، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم (ت ٤٥٦ هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

٣. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٤. التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ

٥. التفسير العربي المعاصر للكتاب المقدس، اندريه زكي اسطفانوس، دار الثقافة، القاهرة، ٢٠١٨م.

٦. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

٧. الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤ م.

٨. ذيل طبقات الحنابلة، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (ت ٧٩٥ هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان – الرياض، ط١، ١٤٢٥ هـ – ٢٠٠٥ م

٩. الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت ٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

١٠. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت ٢٧٩هـ) تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م

٣ .١١

١٢. سيرة ابن إسحاق (كتاب السير والمغازي)، محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي بالولاء، المدني (ت ١٥١هـ)، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

١٣. الطرق الحكمية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥٨هـ)، مكتبة دار البيان، د. ط، د.ت.

١٤. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ط٨، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م

١٥. كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، تحقيق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م

١٦. كتاب المقدس

١٧. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣ – ١٤١٤ هـ،

١٨. مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري (ت ٥١٨هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٩. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

٢٠. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢١. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ.

٢٢. نظم الامن والعدالة في الإسلام، محمد الحسيني عبد العزيز، د. ط، القاهرة، دار غريب للنشر.